

تدقيق مراقب الحسابات لممارسات المحاسبة الإبداعية

م.د. بتول محمد نوري مجيد*

المستخلص:

إن التحايل والتضليل في استخدام الطرق المحاسبية وهو ما يطلق عليه ممارسات المحاسبة الإبداعية **Creative Accounting Practices**، يؤدي إلى تحسين وضع الشركة على المدى القريب إلا أنه يسبب الانهيارات لتلك الشركات على المدى البعيد، وهذا يستوجب من مراقب الحسابات الخارجي الإلمام بالممارسات المحاسبية المضللة كافة التي من الممكن أن يعتمد عليها المحاسب بتوجيه من الإدارة وإتباع آليات مناسبة للحد من تلك الممارسات التي تؤدي إلى التلاعب والغش في التقارير المالية مع مراجعة السياسات المحاسبية المطبقة وتقديرات الإدارة بما يحقق أهداف الشركة وبالتالي الوصول إلى تقارير مالية موثوق بها خالية من الاحتيال والتضليل حتى يتمكن من إبداء رأي فني محايد عن مدى عدالة القوائم المالية.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم المحاسبة الإبداعية وتحليل العوامل التي أدت إلى حدوثها وبيان الآثار الناجمة عنها، مع التركيز على دور مراقب الحسابات والأنشطة التي يمارسها للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات في سبيل الوصول إلى تقارير مالية ذات بيانات مالية خالية من الاحتيال وتعبير بعدالة عن الموقف المالي للشركة.

Abstract

Deceiving and cheating in the use of Accounting methods and that what is called Creative Accounting Practices, lead to improve the company status during the short term, but this causes destructions for these companies during the long term. This requires that the Accounting observer should have a full knowledge in the deceitful Accounting practices behaviors that accountant may depend on, under the supervision of the administration, to reduce these behaviors that lead to cheating in financial reports along with reviewing the Accounting Policies applied to achieve the aims of the company and then reaching the financial reports that are trusted and empty of cheating. This, later, enables the accountants to introduce a neutral opinion related to the accuracy of the financial lists.

This study aims at shedding light on the notion of Creative Accounting and analyzing the factors that have led to its emergence and showing its effects. Focus has also been made on the role of the account – observer and the activities which he perform to reduce the practices of Creative Accounting in Companies. This paves the way to reach the financial reports that have Financial information empty of deceit and express the company financial states equally.

المقدمة

يطلق على المحاسبة لغة الأعمال، فهي تتكيف وتتواصل مع التغيرات والتطورات التي تحدث في مختلف مجالات الحياة، إذ تقوم بتوصيل المعلومات المالية ذات الشفافية والموثوقية عن الوحدة الاقتصادية إلى أطراف متعددة لغرض اتخاذ قرارات اقتصادية من قبلهم. إلا أن التلاعب أو الخداع الذي قد يحدث بالبيانات المحاسبية من قبل بعض المحاسبين أما بناء على رغبة الإدارة على حساب المنشأة قد ساهم بشكل أو بآخر في تراجع مهنة المحاسبة.

أن الإدارة (بناء على رغبة) قد تقوم بإظهار وضعها المالي بشكل جيد للغاية وبأنها في نمو مضطرد عن طريق تعظيم الأرباح المراد الإفصاح عنها في القوائم المالية اعتقاداً منها بأن هذا الإجراء من شأنه أن يحوز على ثقة المستثمرين الخارجيين عن طريق استخدام طرق وسياسات محاسبية غير صحيحة مستغلة بذلك تعدد البدائل المحاسبية المتاحة في المعايير المحاسبية المحلية أو الدولية مع توافر المرونة في استخدام المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً عند إعداد القوائم المالية مما يؤثر على نوعية الأرقام التي تظهرها تلك القوائم وعلى مصداقيتها، فالمحاسب يستطيع أن يستغل تعدد البدائل وتوافر المرونة في التحوير والتلاعب بالأرقام في القوائم المالية ويقوم باختيار الطرق المحاسبية التي تحقق مصالح أطراف معينة مستغلاً خبرته مع المرونة الموجودة في تطبيق المبادئ المحاسبية، وبالتالي يتم إظهار نتائج مالية إيجابية ناتجة عن خفة يد البراعة المحاسبية وليس نتيجة للنمو الاقتصادي الحقيقي للوحدة الاقتصادية. وقد سميت تلك الممارسات "المحاسبة الإبداعية" **Creative Accounting**.

أن ممارسات المحاسبة الإبداعية تكون ناجحة وفعالة على المدى القريب فقط، أما على المدى البعيد فمن الممكن أن تسبب انهيار الشركة ومن ثم فقدان ثقة المستثمرين بشكل كامل. يفترض أن بالمحاسبة أن تكون نظاماً يعكس واقع أنشطة الوحدة الاقتصادية، إذ أن الحقائق قائمة على علم الأخلاق فينبغي على المحاسبة أن تكون أيضاً قائمة على علم الأخلاق وبعيدة عن تضليل الحقائق. إن ممارسات المحاسبة الإبداعية من شأنها حجب الرؤية عن الحقيقة المالية للشركات التي تمارس مثل هذه الممارسات وتؤدي إلى تضليل المستثمرين وبالتالي فقدان ثقتهم بتلك الشركات.

لقد ساهمت ممارسات المحاسبة الإبداعية وأساليب المتلاعبين في انهيار العديد من كبرى الشركات العالمية التي انعكست على اقتصاديات العالم بشكل سلبي ومن أهم تلك الشركات المنهارة شركة (Enron) للطاقة وشركة (Arther Anderson) لتدقيق الحسابات وشركة (World Com) للاتصالات وشركة (Parmalat) الأوربية للأغذية وغيرها. ومن أهم أسباب فشل وانهيار هذه الشركات الفساد المالي والإداري لإدارات تلك الشركات مع افتقارها للممارسات المحاسبية السليمة ونقص الشفافية. إن ازدياد تعثر وفشل الشركات قد أدى إلى فقدان الثقة بالقوائم والتقارير المالية والمعلومات المحاسبية الموجودة فيهما، لذا بات من الضروري الكشف عن تلك الممارسات والتحقق من صدق وعدالة الأرقام الواردة في القوائم المالية للوحدة الاقتصادية والتي تعبر بشكل واضح وبعيد عن اللبس عن نتيجة نشاطها ومركزها المالي ومحاولة الربط مع البعد الأخلاقي لكل من إدارات الوحدات ومراقبي الحسابات في الأداء المهني.

سيسهم هذا البحث في إظهار وتسليط الضوء على الممارسات التي يقوم بها المحاسب والتي تسمى بممارسات المحاسبة الإبداعية **Creative Accounting Practices** وتأثيراتها على نجاح وتقدم الشركات، والتي اتخذت عدة معاني ومفاهيم حسب وجهات نظر المحللين والمدققين والمهنيين والأكاديميين ووفق ما طرحته الأدبيات المحاسبية، مع بيان الوسائل الممكنة إتباعها في الكشف والحد منها.

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في خطورة التأثير السلبي لممارسات المحاسبة الإبداعية على صدق وعدالة القوائم المالية للشركات، إذ أن تأثير هذه الممارسات على الوضع الحقيقي للشركات يؤدي في المستقبل إلى الإفلاس، هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فمن شأنه أن يؤدي إلى تضليل المستثمرين الحاليين والمرتقبين وإلى ضياع حقوقهم كما يؤدي إلى عدم موثوقية البيانات المنشورة في القوائم المالية وبالتالي زعزعة مهنة المحاسبة وتأثير ذلك على استمرارية الشركات.

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية موضوع المحاسبة الإبداعية باعتبارها من المواضيع المهمة والحديثة التي برزت في الآونة الأخيرة في الأدبيات والبحوث المحاسبية على نطاق دولي لما لها من تأثير واضح على الوضع المالي للشركات التي تتبناها لتجميل دخلها وإعطاء صورة غير حقيقية عن وضعها المالي الحقيقي وعلى موثوقية البيانات المالية الظاهرة في كشوفاتها المالية في سبيل تحقيق أهداف قصيرة الأمد لمصلحتها

على حساب مصالح الجهات الأخرى، أما على المدى البعيد فمن المحتمل أن تحدث انهيارات وإفلاس للشركات.

ثالثاً: أهداف البحث

- يسعى البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي:
1. التعرف على مفهوم وأساليب المحاسبة الإبداعية وطبيعتها ونشأتها وتحديد أسبابها ودوافع تبنيها وتأثيرها على موثوقية القوائم المالية.
2. التعرف على الوسائل الممكنة إتباعها للكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية وتأثيرها على استمرارية الشركات.
3. التعرف بأخلاقيات المهنة إزاء ممارسات المحاسبة الإبداعية في صدق وعدالة القوائم المالية.
4. بيان دور مراقب الحسابات في الكشف وتشخيص ممارسات المحاسبة الإبداعية وإجراءاته الرقابية والتدقيقية اتجاه تلك الممارسات في سبيل الحد منها.

رابعاً: فرضية البحث

- يستند البحث إلى الفرضيات الآتية:-
1. أن التزام المحاسبين والمدققين بأخلاقيات المهنة يساهم في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية الإبلاغ المالي.
 2. أن توعية مستخدمي التقارير المالية بممارسات المحاسبة الإبداعية يساعد على كشف الممارسات الإبداعية في المحاسبة.
 3. هنالك دور فعال لمراقب الحسابات في اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها.

المبحث الأول الإطار النظري للمحاسبة الإبداعية

أولاً: مفهوم المحاسبة الإبداعية وتعريفها:-

تطلق ممارسات المحاسبة الإبداعية **Creative Accounting Practices** على بعض الممارسات التي تلجأ إليها إدارة بعض الشركات في بعض الأحيان من أجل إجراء تحسين صوري غير حقيقي في ربحيتها أو في مركزها المالي، إذ يستخدم بواسطتها المحاسبون (وبعلم الإدارة) معرفتهم في المبادئ والقواعد المحاسبية للتلاعب في قيم الحسابات المتعلقة بالوحدات الاقتصادية دون تجاوز المعايير والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها وإنما باستغلال عنصري المرونة والاختيار في تلك المعايير والمبادئ لخدمة المصالح الشخصية للإدارة، مما يؤثر بشكل سلبي على نوعية الأرقام التي تظهرها تلك القوائم سواء بالنسبة للأرباح أو بالنسبة للمركز المالي ومن ثم على موثوقية البيانات المالية. إذ أن الكثير من النمو الظاهري في الأرباح التي حدثت لعدد من الشركات كانت نتيجة ممارسات المحاسبة الإبداعية وليست نتيجة النمو الاقتصادي الحقيقي.

فالمحاسبة الإبداعية هي وسيلة ممكن استخدامها للتلاعب في العناصر الخاصة بالقوائم المالية، ولوصف حالات إظهار الدخل، الموجودات، والالتزامات لمنشآت الأعمال بصورة غير صادقة وغير حقيقية الأمر الذي قاد إلى حدوث العديد من الانهيارات والفضائح المالية في العديد من الشركات الاقتصادية الكبرى، ومن ثم إخفاق مهنة المحاسبة في الوصول إلى المستوى المتوقع لهذه المهنة.

لقد ظهرت المحاسبة الإبداعية في الثمانينات من القرن العشرين عندما واجهت الشركات صعوبات في فترة الركود التي حدثت في بداية تلك الفترة التي كان فيها الضغط لإنتاج أرباح أفضل بينما كان من الصعب إيجاد أرباح من أي نوع. وعندما اكتشفت الشركات بأن القوانين تخبرها فقط بما لا تستطيع فعله وليس بما تستطيع فعله برز إلى ساحة الأحداث المحاسبة الإبداعية، فإذا كانت الشركات لا تستطيع أن تكسب الأرباح فإنها تستطيع على الأقل أن تبتدعها، ولقد استمر الركود الذي تعرضت له الشركات لفترة طويلة مما تسبب في إجبار الكثير من الشركات التي أبلغت عن أرباح مبتدعة على

التصفية وعدم الاستمرار (بطو، 2006: 134).

ومن أهم الشركات العالمية التي طبقت ممارسات المحاسبة الإبداعية خلال عام 2002 هي شركة الطاقة **Enron**، شركة الاتصالات **Worldcom**، شركة **Harkin** وشركة الأدوية **Merill Endico** وغيرها، إذ قامت تلك الشركات أما بالتواطؤ المباشر مع مدققي حساباتها وعلى رأس تلك الشركات شركة **Arthur Anderson** أو بسبب إهمال جسيم من هؤلاء المدققين بإحداث تحريف جسيم في نتائج أعمالها ومراكزها المالية وهو ما ترتب عليه حدوث تضليل كبير في بياناتها المالية المنشورة مما

أدى إلى هبوط كبير في أسعار أسهمها في السوق المالي مما ترتب عليه حدوث خسائر جسيمة تكبدها مساهمو تلك الشركات ودائنوها.

وهناك العديد من التسميات التي تم إطلاقها على مثل هذه الممارسات ولكنها تحمل المفهوم نفسه ومنها المحاسبة الإبداعية، المحاسبة الابتداعية، المحاسبة الابتكارية، المحاسبة الاحتمالية، المحاسبة الخلاقة، المحاسبة التجميلية، المحاسبة المخادعة، تمهيد الدخل، إدارة المكاسب، تمهيد المكاسب، الهندسة المالية وغيرها، لكن التعبير الأكثر استخداماً في أوربا هو المحاسبة الإبداعية **Creative Accounting**.

لقد قدم المختصون في علم المحاسبة والتدقيق العديد من التعريفات للمحاسبة الإبداعية وإن اختلفت في التعبير إلا أنها اتفقت في المضمون فتم تعريفها من قبل **Naser** على أنها "تحويل الأرقام المالية المحاسبية من وضعها الحقيقي إلى الوضع الذي يفضله معدو تلك الأرقام من خلال الاسـتفادة من القوانين المتاحة أو التغافل عن بعضها أو الاثنين معاً" (**Naser, 1993: 59**). كما تم تعريفها من قبل **Amat** وآخرون على أنها "عملية يستخدم فيها المحاسبون معرفتهم بالقواعد المحاسبية للتلاعب في الأرقام الواردة في حسابات منشأة الأعمال" (**Amat et. al., 1999: 22**).

أما **McBamet & Whelance** فيعرفانها على أنها "الاسـتخدام القانوني للمبادئ والقواعد المحاسبية بطريقة ما لتحريف وتزييف القوائم المحاسبية" (**Mc Barnett & Whelance, 1999, 4**). و

Mulford & Comiskety عرفها على أنها "بعض أو كل الخطوات المستخدمة لممارسة لعبة الأرقام المالية متضمنة الاختيار التعسفي لتطبيقات المبادئ المحاسبية والاحتيايات في التقرير المالي وأي خطوات أخرى متخذة في سبيل إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل" (**Mulford & Comiskety, 2002: 13**).

- يتضح من التعريفات السابقة للمحاسبة الإبداعية، أن هناك فواسم مشتركة يمكن تلخيصها بالآتي:
1. هي مصطلح يستخدم في تجميل (تحسين) صورة المشروع تحسيناً صورياً من خلال إظهار ربحية غير حقيقية أو مركز مالي غير حقيقي للمشروع وذلك لتحقيق أهداف محددة.
 2. المحاسبة الإبداعية شكل من أشكال التلاعب والاحتيايات في الأرقام المالية وذلك لخداع مستخدمي التقارير المالية وهي أيضاً أي إجراء أو خطوة باتجاه إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل.
 3. ممارسات المحاسبة الإبداعية تعمل على تحويل القيم المحاسبية الحقيقية من شكلها الحقيقي إلى قيم غير حقيقية بحسب رغبة معديها دون المس بأبي من المبادئ والقواعد المحاسبية وذلك من خلال الاستغلال السيئ أو الاستفادة من القوانين الموجودة أو تجاهل بعضها أو جميعها.
 4. ممارسات المحاسبة الإبداعية تنحصر في إطار المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي فهي ممارسات قانونية.
 5. غالباً ما يمتلك ممارسو
 6. المحاسبة الإبداعية، قدرات مهنية محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها وتحويلها بالشكل الذي يرغبون فيه.

ويرى **Griffiths** بأن القطاع الخاص ليس وحده الذي يواجه ممارسات المحاسبة الإبداعية، وإنما القطاع العام أو الحكومي أيضاً لديه طرائق خاصة به للتلاعب، وفي مثل هذه الحالات فإن حاملي الأسهم ليسوا هم الذين يكونون عرضة للخطر وإنما دافعو الضرائب أيضاً. إن المشكلة تتوضح من خلال حقيقة أن دافع الضريبة يكون لديه اهتمام أقل إلى حد بعيد في عمليات تمويل القطاع العام أو الحكومي مقارنة مع حامل الأسهم الصغير في اهتمامه بحسابات الشركة الخاصة به (**Griffiths, 1992: 10-11**). وقد أشار **Jameson** إلى أن المحاسبة تشمل التعامل مع العديد من القضايا التي تتطلب إصدار أحكام، وحلّ المشاكل بين الأساليب المحاسبية المختلفة لتقديم عرض لنتائج الأحداث والعمليات المالية، فالمرونة التي تتمتع بها الأساليب المحاسبية توفر فرصاً للتلاعب وإظهار صورة غير حقيقية لحالة المنشأة، وهذه النشاطات والممارسات والتي يرافقها القليل من عناصر الشك في مهنة المحاسبة، يطلق عليها المحاسبة الإبداعية (**Jameson, 1988, 7-8**).

إن استخدام المحاسبة الإبداعية لا يكون مقتصرأ على استدراج مستثمرين جدد إلى الشركة أو العمل على إرضاء حاملي الأسهم الموجودين أصلاً فقط. وإنما أصبحت وسيلة أو أداة للمواجهة في معارك الاستيلاء أو الفوز بأكبر حصة في شركة معينة عند الرغبة في الاندماج مع شركة أخرى، فمن النادر أن يمر عرض مناقصة أو عطاء على أسهم شركة معينة متنافس عليها من دون قيام أحد الطرفين المذكورين أو كليهما باللجوء إلى المحاسبة الإبداعية من أجل إسناد ودعم مواقفهم الخاصة بهم، في حين يقومون بالوقت نفسه بتوجيه الانتقاد إلى طرق معارضيتهم في إعداد وتقديم أو عرض المعلومات المالية.

ثانياً: أسباب استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية:-

حدد كل من Sen and Inanga الأسباب الحقيقية للمحاسبة الإبداعية والتي تكمن في تضارب المصالح بين مجاميع أصحاب المصالح، إذ أن مصلحة الإدارة هو تقليل الضرائب والأرباح الموزعة، ومصلحة حملة الأسهم في تعظيم العائد على استثماراتهم، ومصلحة الضريبة جمع وتحصيل ضرائب أكثر، ومصلحة الموظفين في زيادة تعويضاتهم الإدارية المختلفة، إذ أن تعدد المصالح - بالرغم من تعارضها - هو ما تسبب في انتشار المحاسبة الإبداعية، فالمحاسبة الإبداعية تضع البعض في وضعية مستفيدة على حساب البعض الآخر. وقد استنتج بأن المحاسبة الإبداعية تشير إلى استخدام أساليب محاسبية تشوه فيها المعلومات المالية عن طريق التحسين الصوري (تزيين الواجهة) Window dressing وتلاعبات عديدة لغرض تقديم نظرياً صورة مالية أفضل أما بزيادة أو تقليل الأرباح حسب طبيعة الحال وذلك بإعطاء مظهر مضلل لحجم رأس المال أو هيكلية وذلك بإخفاء المعلومات المطلوبة عن المستثمرين الموجودين أو المحتملين (Sen and Inanga, 2006: 4).

تلجأ الشركات الناجحة والفاشلة على حد سواء إلى التغيير في المبادئ والسياسات المحاسبية، إلا أن الشركات الفاشلة أكثر لجوء إليها من الشركات الناجحة، كما أن الأهداف التي تسعى إليها الشركات الناجحة من التغيير تختلف عن أهداف الشركات الفاشلة منه. فالشركات الناجحة تجري التغييرات المحاسبية أما لغرض الحصول على مزايا ضريبية أو لتكوين احتياطات سرية، بينما تجري الشركات الفاشلة التغييرات في إطار ما يعرف بإجراءات المحاسبة الإبداعية وذلك بقصد أحداث تحسين صوري يحسن وضعها المالي من زاويتي الربحية والمركز المالي لإنقاذ نفسها أو لتأخير حادثة الإفلاس أو لحماية نفسها من مساءلة المساهمين. ولقد كشفت معظم الدراسات الميدانية التي أجريت على الشركات الفاشلة عن وجود علاقة طردية بين حوادث إفلاس تلك الشركات وميل إدارتها لتغيير المبادئ المحاسبية، كما كشفت عن أن ما يزيد عن 50% من تلك الشركات كانت قد أجرت تغييراً مادياً في المبادئ والسياسات المحاسبية المتبعة فيها وذلك قبل سنة على الأكثر من تاريخ إعلان واقعة الإفلاس، وقد ربطت هذه الدراسات ذلك التغيير بثلاثة أسباب رئيسية هي (مطر، 2000: 17):

1. السعي نحو تحقيق زيادة صورية في عائد السهم العادي Earnings per share بقصد التأثير على السعر السوقي للسهم في السوق المالي.
2. تحسين النسب المالية للشركة المستخدمة في تقييم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها قصيرة وطويلة الأجل.
3. لأن الشركات الفاشلة غالباً ما تجري تغييرات متلاحقة في مجالس الإدارة بقصد تحسين أوضاعها المالية ذلك على أساس أن مساهميتها يحكمون في الغالب الإدارات القائمة أسباب فشل تلك الشركات ولأن التغيير في مجالس الإدارة يترافق في الغالب مع تغيير مدقق الحسابات يصبح تغيير المبادئ والسياسات المحاسبية إجراءً مرغوباً فيه من قبل تلك المجالس.

ثالثاً: دوافع استخدام المحاسبة الإبداعية:-

هناك دوافع تشجع الإدارة على استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية بالرغم من عدم أخلاقيتها وهي (مطر والحلبي، 2009: 3-9):

1. التأثير الإيجابي على سمعة الشركة في الأسواق بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأداء الشركات، ويمكن القول أن هذه الحالة تحدث في الشركات المتعثرة التي لا تسمح ظروفها التشغيلية أو الاستثمارية أن تتحسن بشكل طبيعي لذا تطلب إدارة الشركة باستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية.
2. للحصول على التمويل أو المحافظة عليه أو لزيادة الاقتراض من البنوك. ويمكن القول أن هذا الإجراء من شأنه أن يؤثر على اتخاذ القرار الائتماني لدى المؤسسات المالية.
3. التلاعب الضريبي عن طريق تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة النفقات وذلك من أجل تخفيض الوعاء الضريبي الذي سيتم احتساب قيمة الاقتطاع الضريبي بناءً على قيمة هذا الوعاء.
4. لغايات التصنيف المهني وذلك للحصول على تصنيف متقدم للشركة على منافسيها من الشركات التي تعمل في مجال العمل نفسه الذي تجريه بعض المؤسسات الدولية والمحلية بالاستناد إلى العديد من المعايير من ضمنها تقييم القيمة المالية ووضع الشركة من ناحية القوة المالية ولهذا تلجأ العديد من الشركات إلى تحسين قوائمها المالية باستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية المختلفة.
5. التأثير على سعر سهم الشركة في الأسواق المالية حيث تكون الغاية من ذلك تعظيم القيمة المالية ومن ثم تحسين أسعار أسهم تلك الشركات في الأسواق المالية.
6. تحسين الأداء المالي للشركة بهدف تحقيق مصالح شخصية تنعكس إيجاباً على إدارات الشركات لإظهارها بصورة جميلة أمام مجلس الإدارة.

كما يمكن إضافة الدوافع الآتية أيضاً:

7. لزيادة استفادة المديرين من المعلومات الداخلية: في بعض الأحيان قد تسمح قوانين بعض الشركات بتداول أسهمها من قبل المديرين والموظفين بحرية كباقي المساهمين، ففي هذه الحالة سيقوم هؤلاء المديرين باستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية لتأخير خروج المعلومات الحقيقية إلى السوق الأمر الذي يقوي فرصتهم من الاستفادة بالمعرفة الداخلية لإخبار الشركة.
8. الحصول على مكافآت كبيرة للمديرين: يعتمد المدراء على ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية لغرض زيادة الأرباح وخاصة إذا كانت الحوافز والمكافآت الخاصة بهم مرتبطة بتلك الأرباح.
9. التقدم التكنولوجي: قد يكون التقدم التكنولوجي أحد دوافع استخدام هذه الممارسات، فالتكنولوجيا وطرق الأعمال تتقدم بصورة أسرع من التشريعات والقواعد المحاسبية أو التعليمات، والمحاسبة تعاني من عدم تمكنها من مواكبة التطور بشكل يوازي التقدم بطرق الأعمال فالمعايير المحاسبية تتأخر في تلبية تلك المستجدات مما يتيح الفرصة لظهور أساليب المحاسبة الإبداعية.

رابعاً: مظاهر وآثار استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية:-

فيما يأتي بعض المظاهر التي يتم فيها استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثر كل منها على القوائم المالية (العبيدي، 2008):

1. عدم إظهار الحسابات المستحقة والمعدومة مما يؤدي إلى تضخيم الأرباح والموجودات المتداولة وتضخيم حقوق الملكية والموجودات المتداولة.
2. اعتماد تقديرات الإدارة للمخزون والبضائع وعدم تحقق مدقق الحسابات القانوني منها مما يؤدي إلى تضخيم الأرباح والموجودات المتداولة.
3. تضمين المبيعات عقود بيع غير مؤكدة مما يؤدي إلى تضخيم المبيعات والأرباح.
4. تسجيل جزء من المبيعات في الفترة اللاحقة أو الماضية مما يؤدي إلى التأثير على النتائج والأرباح.
5. عدم استبعاد مبيعات ما بين الشركات التابعة والشقيقة مما يؤدي إلى تضخيم المبيعات.
6. إعادة التقييم للموجودات الثابتة مما يؤدي إلى تضخيم الموجودات وحقوق المساهمين.
7. تصنيف الشركات التابعة والخاسرة منها كاستثمار وعدم دمج حساباتها مع الشركة الأم مما يؤدي إلى إظهار جزء من الخسائر بنسبة الاستثمار المسجل.
8. زيادة توزيعات أرباح الشركات التابعة إلى الشركة الأم مما يؤدي إلى تضخيم أرباح الاستثمارات.
9. تحويل الأعمال الخاسرة إلى شركة تابعة مما يؤدي إلى إظهار جزء من الخسائر بنسبة الاستثمار المسجل في دفاترها المحاسبية.
10. تسجيل بعض الإيرادات أو المصاريف غير العادية في الاحتياطات الخاصة وليس في قائمة الدخل مما يؤدي إلى التأثير إيجاباً أو سلباً على الأرباح.
11. تخفيض المخزون بشكل غير عادي في نهاية الفترة مما يؤدي إلى تحسين معدلات الدوران للمخزون.
12. تسريع تحصيل المدينين وتأخير دفع الدائنين في نهاية الفترة مما يؤدي إلى تحسين معدلات الدوران للمدينين والدائنين.
13. تأخير عمليات الشراء وتسريع إصدار الفواتير في نهاية الفترة مما يؤدي إلى تحسين معدلات الدوران للمدينين والدائنين وتحسين النتائج النهائية وبالتالي صافي الأرباح المحققة.

يمكن القول إن تلك الممارسات هي غير الأخلاقية وغير قانونية وهي تحت مجهر ومراقبة الهيئات والسلطات الرقابية المالية والتنظيمية، ولكن يبقى الأمر هو حتمية وجود مراقبة وممارسة ذاتية وأخلاقية من قبل الإدارات التنفيذية والإدارات المالية ومراقبي الحسابات والمدققين الداخليين أنفسهم لتلك الشركات.

المبحث الثاني

الأساليب الحديثة لممارسات المحاسبة الإبداعية

أولاً: أساليب الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية:-

هناك العديد من الأساليب المستخدمة في المحاسبة الإبداعية ومن أهمها (Amat, 11: 1999, et.al):

1. حرية الاختيار للمبادئ المحاسبية: إذ تسمح القواعد والسياسات المحاسبية للشركة في بعض الأحيان الاختيار بين عدد مختلف من الطرائق المحاسبية لإعداد القوائم المالية، حيث تسمح العديد من المعايير

- المحاسبية بالاختيار بين البدائل المحاسبية المختلفة وهذا يترتب عليه اختيار الشركة الطرق المحاسبية التي تتلاءم مع أهدافها ورغباتها والتي تحقق أفضل صورة لأداء الشركة.
2. حرية التقديرات المحاسبية: يتضمن إعداد بعض العمليات المحاسبية درجة كبيرة من التقدير والحكم الشخصي والتوقعات، وهذا الإجراء يتيح الفرصة للإدارة للتلاعب في هذه التقديرات بغرض الوصول إلى الأهداف المحددة مسبقاً، فمثلاً عند تقدير العمر الإنتاجي للموجودات لغرض احتساب الاستهلاكات عادة ما تتم هذه التقديرات أما داخل الشركة مما يتيح الفرصة للمحاسب المبدع للتلاعب بشكل غير معن ومن الصعوبة اكتشافه، لأنه قد يخطئ من ناحية الحذر أو التفاؤل في هذا التقدير، أو قد يتم الطلب من خبير خارجي لاحتساب الاستهلاكات معروف باتخاذ اتجاهه تفاؤلياً أو تشاؤمياً حسب رغبة المحاسب.
3. الدخول في الصفقات الاصطناعية: يمكن إدخال الصفقات الاصطناعية إما للتلاعب في مبالغ الميزانية أو لتحريك الأرباح بين الفترات المحاسبية، ويتحقق ذلك عن طريق الدخول في صفقتين أو أكثر متصلتين مع طرف ثالث ميال للمساعدة.
4. توقيت تنفيذ العمليات الحقيقية: يمكن أن يؤدي التحكم في توقيت تنفيذ وحدث بعض العمليات الحقيقية إلى تحقيق الانطباع المرغوب فيه عن الحسابات والقوائم المالية للشركة، إذ أن التلاعب في توقيت الصفقات بهدف تحديد سنة معينة لتحميلها بالأرباح أو الخسائر لأي هدف يرمي إليه المحاسب وخصوصاً في حال وجود اختلافات واضحة بين القيمة الدفترية وبين القيمة السوقية أو القيمة الحقيقية.

ثانياً: النتائج المترتبة على إتباع ممارسات المحاسبة الإبداعية وتأثيرها في القوائم المالية:-

- تترتب على استعمال ممارسات المحاسبة الإبداعية العديد من النتائج بالشكل الآتي: (العبيدي، 2008: 110):
1. هناك العديد من الوحدات المدرجة في سوق الأوراق المالية التي تستعمل أساليب المحاسبة الإبداعية لغرض تضخيم أرباحها وتحسين مركزها المالي بهدف جذب المستثمرين، ومن شأن هذا التصرف تضليل المستثمرين.
 2. إن القوائم المالية التمهيدية لبعض الوحدات الاقتصادية لا تصور دائماً حقيقة المراكز المالية للوحدات المدرجة في أسواق الأوراق المالية. إن الهدف الرئيسي من التقارير المالية الأولية على مفهوم الوقتية المختص بتزويد المساهمين والمقرضين أو أي أطراف أخرى ذات معاملات أو ارتباطات مالية جوهرية مع الوحدة الاقتصادية بمعلومات ملائمة لاتخاذ القرار، ولضرورة إصدار هذه التقارير لمدد قصيرة، فقد تحتم الظروف على تقدير بعض مصروفات المدة أو اللجوء إلى تخصيص بعضها على مدد العام المالي بإتباع أساليب وإجراءات محاسبية تقديرية متعددة يصعب معها عمل المقارنة بين مدد متعددة أو مقارنة أداء وحدة اقتصادية ما مع أخرى.
 3. إن العمليات التي تتم فيها استعمال ممارسات المحاسبة الإبداعية عادة تكون قصيرة الأجل ولا تستمر إلى مدة طويلة الأجل.
 4. تؤدي ممارسات المحاسبة الإبداعية إلى فقدان ثقة المستثمرين بإدارة الوحدة الاقتصادية وبسوق الأسهم.

ثالثاً: المنظور الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية:-

لكل مهنة أخلاقياتها التي تشكلت وتنامت تدريجياً مع الزمن إلى أن تم الاعتراف بها وأصبحت معتمدة أدبياً وقانونياً، ومهنة المحاسبة والتدقيق كأي مهنة أخرى تخضع لقواعد السلوك المهني، وإذا كان المحاسبون الذين يعملون في شركات الأعمال والمؤسسات الحكومية لايتحملون مسؤولية مباشرة حيال المجتمع لأنهم يعملون في ظل مسؤولية الآخرين، فإن عليهم مسؤوليات أخلاقية مهنية تتعلق بالقدرة المهنية، وعدم الإفشاء وحماية سرية المعلومات المتعلقة بأعمال شركاتهم، والتصرف باستقامة، وتقديم المعلومات الكاملة والموضوعية المعول عليها في عملهم المحاسبي بعيداً عن التحريف أو التزوير الذي يحدث في المعلومات ضمن الكشوفات المالية أو فضح معلومات تضر بأي طرف من أطراف الأعمال أو يكون ذا عواقب شخصية سلبية على المحاسبين (Eskew and Jensen, 1996: 12-13).

ويخضع المحاسبون جميعاً لمعايير ومبادئ أخلاقيات المحاسبة أو ما يسمى بآداب وقواعد المحاسبين أو ما يسميه معهد المحاسبين القانونيين الأمريكيين (AICPA) قانون شرف المهنة وبشكل خاص ما يتعلق بمسؤولية التمثيل للمهنة والارتقاء بها. وتشير أخلاقيات المحاسبة إلى مجموعة المبادئ والمعايير المهنية التي تحدد ما هو صحيح وغير صحيح في عمل المحاسبين، أي إنها تحدد ما يجب فعله وما

لا يجب فعله من قبل المحاسبين، وتؤدي أخلاقيات المحاسبة إلى تقوية مبادئ أساسية مثل: العدالة والنزاهة والتجرد والاستقلالية وفي حالة الإخلال بمعايير ومبادئ أخلاقيات المهنة فإنهم يخضعون للعقوبات المهنية والجنائية عندما تدخل مخالفاتهم ضمن قانون العقوبات الجنائية.

وبعد أن تعرضت عدد من كبرى الشركات العالمية إلى فضائح مالية أدت إلى إفلاسها وجدت الشركات نفسها مضطرة إلى وضع مواثيق صارمة للأخلاقيات من شأنها إرشاد سلوك أعضاء مجلس الإدارة والمدراء والموظفين، وبالرغم من أن الاهتمام بالأخلاقيات كان دوماً جزءاً من ممارسة العمل إلا أن قادة الأعمال اليوم بدؤوا ينظرون إلى الأخلاقيات على أنها مجموعة من المبادئ والإرشادات السلوكية أكثر من كونها مجرد مجموعة من القواعد الجامدة، ومن هذا المنطلق فإن أخلاقيات العمل ليست مجرد محاولة لوضع معيار يستطيع بموجبه جميع الموظفين معرفة ما هو متوقع منهم ولكنها أيضاً محاولة لتشجيع الموظفين والمدراء وأعضاء مجلس الإدارة على التفكير واتخاذ القرارات من خلال منظومة من القيم المشتركة. وقد إهتم مجلس معايير المحاسبة المالية ولجنة تداول الأوراق المالية بشكل خاص بموضوع الإفصاح بسبب أهميته في عملية الإبلاغ المالي كما أصبحت مراعاة وتطوير قواعد أخلاق العمل المهني مهمة أيضاً في مهنة المحاسبة وأصبح المطلوب من المحاسبين كمهنيين المحافظة على أرفع مستويات الأخلاق المهنية (شرويدر وآخرون، 2006 : 669).

وقد إهتمت العديد من الجهات التشريعية والمهنية بأساليب المحاسبة الإبداعية وأصدرت العديد من القرارات والقوانين للتصدي لممارسات المحاسبة الإبداعية، كما دفع لجان إصدار المعايير المحاسبية إلى إعادة النظر في مدى صلاحية وفاعلية معايير المحاسبة للتصدي لتلك الممارسات.

وقد أشار عبد الله إلى أن آداب وقواعد السلوك المهني للمحاسبين والمدققين تهدف إلى (عبد الله، 2001 : 74):

1. رفع مستوى مهنة المحاسبة والتدقيق والمحافظة على كرامتها وتدعيم التقدم الذي أحرزته بين غيرها من المهن.
 2. تنمية روح التعاون بين المحاسبين والمدققين ورعاية مصالحهم المادية والأدبية والمعنوية.
 3. تدعيم وتكملة النصوص القانونية والأحكام التي وضعها المشرع لتوفير مبدأي الكفاءة والتأهيل العلمي والعمل للمدقق وحياد مدقق الحسابات في عمله والشروط التي يسنها لإمكان الاشتغال بالمهنة.
 4. بث الطمأنينة والثقة في نفوس جمهور المعنيين بخدمات المحاسبين والمدققين من العملاء وغيرهم من الطوائف والفئات المتعددة، بأنهم سيحافظون فيما يقدمونه من خدمات وما يؤدونه من أعمال توكل إليهم على التزام معايير فنية ومستويات علمية ومهنية رفيعة.
- مما سبق نستطيع القول أن ممارسات المحاسبة الإبداعية تعتبر من المشاكل الأخلاقية الرئيسية التي تواجه نهضة المحاسبة لأنها يمكن اعتبارها سلوكاً غير أخلاقي لما لها من مخالفات جسيمة ينتهجها المحاسبون في مهنتهم وذلك لتحقيق غايات وأهداف معينة تستفيد منها فئة معينة على حساب باقي الفئات المستفيدة داخل المنشأة وخارجها لفترة قصيرة من شأنها أن تسبب الضرر للشركة في المستقبل لذا من الأفضل التصدي لهذه السلوكيات والممارسات حتى نحصل على بيانات مالية على قدر عالٍ من الشفافية والموثوقية والعدالة وقادرة على إحراز رضا وثقة المستثمرين.

المبحث الثالث

صور مراقب الحسابات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية

أن مهنة التدقيق في الوقت الراهن تواجه أزمة فقدان الثقة والمصادقية بسبب تعرض كبرى الشركات العالمية إلى الفشل والانهيار وبالأخص بعد انهيار شركة Enron وتحمل شركة Arthur Anderson جزءاً من مسؤولية هذا الانهيار لكونها الشركة المسؤولة على تدقيق حساباتها، إذ تم اتهامها بالتلاعب بالبيانات المحاسبية للشركة مستغلة بعض المعالجات والسياسات المحاسبية التي من شأنها إظهار البيانات المحاسبية بغير شكلها الحقيقي والصحيح. فالتلاعب في البيانات المالية يعد فناً من فنون التضليل، وقد يكون من الصعب في بعض الأحيان اكتشافه وبالأخص في ظل وجود محاسب متمرس. إلا أن عملية التدقيق لا تعني أن هناك ضمان كامل لاكتشاف كافة ممارسات المحاسبة الإبداعية، لأنها ببساطة ليست عملية مثالية، لأنه يوجد احتمال بعدم اكتشاف بعض ممارسات المحاسبة الإبداعية، وهذا يتم حتى في ظل أفضل أداء ممكن لإجراءات المدقق التي تتطلبها معايير التدقيق المهنية، حيث إذا ما حاول أي مدقق اكتشاف ممارسات المحاسبة الإبداعية كافة فإن تكلفة التدقيق ستكون كبيرة وغير مقبولة، لذا فإنه يجب أن يركز جهده في المجالات التي يوجد بها مخاطر كبيرة لحدوث تحريفات أو تلاعبات، وأثناء التنفيذ الفعلي لعملية التدقيق يتوافر لديه قدر كبير من التأكيد لاكتشافها، وعلى الرغم من أنه ليس تأكيداً مطلقاً إلا أنه مستوى إيجابي مرتفع جداً من التأكيد، وبالتالي فإن دقة المعلومات بالقوائم المالية للشركات كافة سترتفع مما يمكن أسواق

رأس المال من العمل كما يجب ان تكون عليه الأسواق ذات الكفاءة، ومن هنا يمكن القول بأن التدقيق يقدم منافع اقتصادية عديدة للمجتمع كما يساعد على تحسين أداء وأساليب الرقابة الداخلية في الشركات الخاضعة للرقابة من قبله وعلى تقليل ارتكاب الغش والممارسات غير الصحيحة.

ومن أسباب ازدياد حالات الأخطاء والغش بشكل مستمر هو (حماد، 2002: 42) و(جمعة، 2002:

17):

1. كبر حجم منشآت الأعمال واتساع نطاق أعمالها، والخدمات الخاضعة للتدقيق.
 2. اختلاف رأي المنظمات المهنية والمهتمين في مجال المحاسبة والتدقيق حول مسؤولية اكتشاف الأخطاء والغش بالدفاتر والتقارير المالية هل هي محصورة بالإدارة أم بالمدقق.
 3. إن المعايير والتشريعات المهنية حددت مسؤولية المدقق عن الأخطاء والغش في حدود نطاق الفحص الذي قام فيه إذا بذل العناية المهنية اللازمة.
- ولكي يتمكن مراقب الحسابات من أداء عمله يجب أن تتوفر فيه وبفريقه المواصفات والشروط

الآتية:

1. الموارد البشرية المؤهلة والمتدربة بشكل جيد.
 2. التمتع بالوعي المهني والإدراك الكافي بمختلف الأنشطة الاقتصادية والمستجدات في بيئة الأعمال.
 3. عدم التقيد بأساليب التدقيق المستندي التقليدي.
 4. الاستقلالية التامة.
- وفيما يلي أهم الإجراءات والاختبارات التي ينفذها مراقب الحسابات للحد من آثار استخدام الإدارة لممارسات المحاسبة الإبداعية لحماية حقوق الأطراف ذات المصالح في الشركة وذلك في كل من قائمتي الدخل والمركز المالي (مطر، 2008: 124-127) و (مطر والحلبي: 2009: 15-18):
- أولاً: الإجراءات والاختبارات التي يطبقها مراقب الحسابات للحد من آثار المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل:-

تهدف الإدارة من ممارسات المحاسبة الإبداعية التي تمارسها على عناصر قائمة الدخل (الإيرادات والمصروفات) إلى تحسين الربح بإظهار أرباح صورية (غير حقيقية) وذلك من خلال تضخيم المبيعات أو تخفيض المصروفات أو كليهما معاً وذلك من أجل تحسين النسب المالية التي تدخل أرقام المبيعات وكلفتها وصافي الدخل في احتسابها كنسب الربحية وكفاءة النشاط، وفيما يلي عرضاً لأهم إجراءات المحاسبة الإبداعية المتعلقة بقائمة الدخل والهدف من تنفيذها والإجراءات المضادة التي يتوجب على المراقب الخارجي تطبيقها:

1. المبيعات:

- تهدف الإدارة إلى تحسين رقم المبيعات عند استخدامها للممارسات المحاسبية الإبداعية عن طريق زيادة رقم المبيعات بمبيعات صورية غير حقيقية في قائمة الدخل.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من فواتير البيع وخصوصاً للصفقات المنفذة مع الأطراف ذات العلاقة مع الشركة كالشركات التابعة والزميلة.

2. كلفة البضاعة المباعة:

- تهدف الإدارة إلى تخفيض كلفة البضاعة المباعة في قائمة الدخل لغرض زيادة الأرباح.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من أن صفقات البيع حقيقية وليست صورية.

3. مصروفات التشغيل:

- تهدف الإدارة إلى تخفيض مصروفات التشغيل لزيادة الأرباح التشغيلية ومن ثم زيادة صافي الأرباح.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من مدى توافر شروط الرسملة في ذلك المصروف.

4. نتيجة الأعمال للأنشطة غير المستمرة:

- تهدف الإدارة إلى المحافظة على مستوى الأرباح الحالية أو زيادتها.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بتقدير أثر إغلاق الخط الإنتاجي على نتيجة الأعمال وأخذة بالاعتبار.

ثانياً : الإجراءات والاختبارات التي يطبقها مراقب الحسابات للحد من آثار ممارسات الإبداعية على قائمة المركز المالي:-

تهدف الإدارة من ممارسات المحاسبة الإبداعية التي تمارسها على عناصر قائمة المركز المالي إلى تحسين المركز المالي للشركة وذلك من خلال تضخيم قيم الأصول أو تخفيض قيم الالتزامات أو كليهما معاً وذلك بغرض تحسين عرض النسب المشتقة منها مثل نسب السيولة أو الربحية وغيرها، وفيما يلي عرضاً لأهم إجراءات المحاسبة الإبداعية المتعلقة بقائمة المركز المالي والهدف من تنفيذها والإجراءات المضادة التي يتوجب على المراجع الخارجي تطبيقه:

1. النقدية:

- تهدف الإدارة إلى تحسين نسب السيولة.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم باستبعاد النقدية المسجلة عند احتساب السيولة.

2. الاستثمارات المتداولة:

- تهدف الإدارة إلى زيادة أو المحافظة على قيمة الأصول المتداولة لتحسين نسب السيولة.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من صحة الأسعار المستخدمة.

3. المخزون السلعي:

- تهدف الإدارة إلى زيادة قيمة المخزون السلعي لزيادة قيمة الأصول المتداولة والتأثير في نسب السيولة.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم عن طريق فحص كشوفات الجرد والتحقق من الوجود الفعلي للأصناف في المخزن.

4. الاستثمارات طويلة الأجل:

- تهدف الإدارة إلى التأثير في حساب الاستثمارات في دفاتر الشركة القابضة ونتيجة أعمالها بإظهار نصيبها في الأرباح فقط دون الخسائر.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من ذلك التغيير عن طريق تقرير مراجع الحسابات والآثار المترتبة في قائمتي الدخل والمركز المالي.

5. الأصول طويلة الأجل:

- تهدف الإدارة إلى تحسين أرباح الشركة بتضمينه فائض إعادة التقييم أو بتخفيض مصروف الاستهلاك.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من نسب الاستهلاك وتعديل مصروف الاستهلاك.

6. الأصول غير الملموسة:

- تهدف الإدارة إلى زيادة قيمة موجودات الشركة لتحسين نسب الملاءمة المالية فضلاً عن تحسين رقم الربح عن طريق تخفيض مصروف إطفاء هذه الأصول.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من صحة الأسس المتبعة في التقييم وتعديل القيمة وفق الأسس الصحيحة.

7. الالتزامات المتداولة:

- تهدف الإدارة إلى تخفيض قيمة الالتزامات المتداولة لتحسين نسب السيولة.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من إثبات تلك الأقساط ضمن الالتزامات المتداولة وإعادة احتساب نسب السيولة.

8. الالتزامات طويلة الأجل:

- تهدف الإدارة إلى تحسين نسب السيولة وأرباح الشركة بتضمينها مكاسب إطفاء السندات قبل استحقاقها.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بالتحقق من الحصول على قرض طويل الأجل قبل انتهاء السنة لسداد قرض قصير الأجل.

9. حقوق المساهمين:

- تهدف الإدارة إلى تحسين نتيجة أعمال الشركة بتضمينها بشكل خاطئ أرباح محققة من سنوات سابقة واستبعاد الخسائر الناتجة عن تقلب أسعار الصرف المرتبطة بمعاملات بالعملة الصعبة.
- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بتعديل ربح العام الجاري والنسب المرتبطة به ونسبة توزيعات الأرباح.

10. الموجودات والالتزامات المحتملة:

- تهدف الإدارة إلى التأثير على النسب المالية عن طريق زيادة الموجودات وتخفيض الالتزامات.

- تصرف مراقب الحسابات في هذه الحالة يتم بدراسة أثر إثبات موجودات محتملة قبل توافر شروط تحققها على النسب المالية ذات العلاقة وتعديلها بالشكل المناسب.

وأخيراً نستطيع القول أن المسؤولية الأساسية لمراقب الحسابات تتمثل في اكتشاف الأخطاء والغش في القوائم المالية وأن يوضح في تقريره رأيه بشكل محايد عما إذا كانت القوائم المالية قد عرضت بشكل صادق وعادل أم لا دون وجود أي تجاوزات أو تحريفات وأنها لا تتضمن أي ممارسة من ممارسات المحاسبة الإبداعية، فمسؤوليته ليست مقصورة على استخدام الأساليب التقليدية في اكتشاف الغش والتلاعب في القوائم المالية، فالإجراءات التحليلية التقليدية التي يستخدمها في عمله ترشده في تحديد المجال الذي تم فيه ممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية ومن ثم يقوم بتركيز وقته وجهده في ذلك المجال أي يقوم بزيادة نطاق الاختبارات والإجراءات التدقيقية، ولكن مع توفر البدائل المحاسبية المتاحة فمن الممكن التلاعب بالحسابات بمختلف الطرق والوسائل وهذا يتطلب من مراقب الحسابات أن يكون على دراية بممارسات المحاسبة الإبداعية وتصميم إجراءات تدقيقية واستخدام نسب ومؤشرات تمكنه من كشف هذه الممارسات حتى يتمكن من إبداء رأي مهني محايد عن مدى صحة القوائم المالية مما يجنب المستثمرين التعرض لمخاطر انهيار وإفلاس الشركات، وعلى وفق ذلك تقترح الباحثة أن تكون هناك تنمية للثقافة المحاسبية بين المستثمرين ومستخدمي البيانات عن المعلومات المالية عن طريق عرض برامج محاسبية تثقيفية وتعليمية أو إرسال رسائل توضيحية أو عقد حلقات نقاشية لمستخدمي المعلومات المالية تشرح ممارسات المحاسبة الإبداعية التي تمارسها بعض الشركات وأهم التطورات في مجال المحاسبة والتدقيق.

وأخيراً، يمكن القول أن استخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية بشكل صحيح وبحكمة تساعد على تحسين الوضع المالي للوحدة الاقتصادية على المدى القريب وليس البعيد، أما عند تدخل الأمور ألا الأخلاقية، فإن المحاسبة الناتجة من ذلك تصبح غير حقيقية وغير عادلة، وعليه يتم قبول الفرضيات البحث المذكورة في بداية البحث، إذ أن الالتزام بقواعد السلوك المهني من قبل المحاسبين والمدققين على حد سواء يجنب اعتماد هذه الممارسات غير الأخلاقية، كما أن نشر الثقافة المحاسبية يساعد على الحد من تلك الممارسات وأن لمراقب الحسابات دور فعال في اكتشاف تلك الممارسات وبالتالي إمكانية الحد منها.

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

توصل البحث إلى الاستنتاجات التالية:

1. أن من أهم أهداف المحاسبة الإبداعية هو تجميل الدخل وإعطاء صورة غير حقيقية عن الدخل وعن قائمة المركز المالي للشركة.
2. إن ممارسات المحاسبة الإبداعية هي ممارسات حديثة ومعقدة ومبتكرة يمارسها المحاسبون مستغلين معرفتهم بالقواعد والقوانين المحاسبية أو استغلال المرونة والثغرات في القواعد والأعراف المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات الشركات أو التلاعب بها بقصد تحسين صورة الوحدة الاقتصادية وعرض قوائمها بصورة أفضل.
3. بناءً على طلب الإدارة قد يستغل بعض المحاسبين مهاراتهم الفكرية الإبداعية ومعرفتهم بالقوانين والقواعد والأعراف المحاسبية في معالجة الأحداث الاقتصادية لغرض الوصول إلى أهداف معينة قد لا تحقق العدالة والمصادقية التي تسعى إليها المحاسبة.
4. تؤثر ممارسات المحاسبة الإبداعية على مصداقية وعدالة القوائم المالية لتأثيرها على نتائج النشاط ومركزها المالي.
5. يجب أن يكون هناك تناسق في وضع برامج التدقيق بين المدقق الداخلي ومراقب الحسابات الخارجي لبلوغ مستوى أفضل في الأداء المهني.
6. إن اكتشاف الأخطاء والتلاعب والغش هي من مسؤولية مراقب الحسابات وبالأخص إذا لم ينفذ مهمته بالشكل المطلوب ويكتشف التلاعب والغش أي في حالة عدم بذل العناية المهنية الكاملة عند ممارسة عمله.
7. يجب أن يتمتع مراقب الحسابات بالمهارة والنزاهة وأن يبذل العناية المهنية الكافية أثناء التدقيق وأن يفهم دوافع الإدارة عند لجونها إلى استخدام ممارسات وإجراءات المحاسبة الإبداعية من خلال إجراء الفحص والتحقق من صدق وعدالة الأرقام المحاسبية المعلنة.

8. إن ممارسات المحاسبة الإبداعية هي عملية تلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال انتهاز الفرصة للتخلص من الالتزام بالقواعد المحاسبية وبدائل القياس وتطبيقات الإفصاح لتغيير البيانات المالية في القوائم المالية مما هي عليه في الحقيقة إلى مايفضله معد هذه البيانات.
9. ان المنظور الأخلاقي للمحاسبة هو أساس لا يمكن تجاهله لوجود أخلاقيات تحكم المهنة، إذ أن التزام المحاسبين والمدققين بالمعايير الأخلاقية يعد احد العوامل الأساس التي تساهم في تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية ومن ثم رقي مهنة المحاسبة وتطورها.

ثانياً: التوصيات:-

- استنادا إلى ما تم استنتاجه من استنتاجات، خرج البحث بجملة من التوصيات من أبرزها:
1. يجب نشر الوعي الكافي حول ممارسات المحاسبة الإبداعية وبيان أضرارها وبالتالي الحد منها ومحاربتها بالوسائل الصحيحة.
2. تدريب وتطوير المدققين ومراقبي الحسابات بشكل مستمر والعمل على اطلاعهم على أحدث المستجدات والوسائل التي تساعد على كشف ممارسات المحاسبة الإبداعية والحد منها وأن يكون التدريب والتطوير بما يتلاءم مع التطورات المتسارعة في بيئة الأعمال.
3. ضرورة التأكيد على برامج التأهيل العلمي والمهني للحصول على كوادرات متمكنة ليس في إعداد القوائم المالية فقط وإنما في مختلف الجوانب المحاسبية والإدارية وبالأخص فيما يتعلق بتطبيق المعايير والقواعد المحاسبية والتدقيقية.
4. تشديد الرقابة من قبل الجهات الرقابية والمختصة في الدولة على الشركات التي تتورط في القيام ببعض ممارسات المحاسبة الإبداعية من تلاعبات أو تحريف في البيانات والمعلومات الخاصة بها.
5. تفعيل دور المؤسسات التعليمية والمهنية في رفع كفاءة العاملين عبر المناهج الدراسية، الندوات، البرامج التدريبية والتطويرية، الحلقات النقاشية من طبع وتوزيع النشرات المتعلقة بأخر المستجدات لمواكبة التطورات السريعة في العالم.
6. إن أكثر المنشآت التي تستخدم ممارسات المحاسبة الإبداعية هي المنشآت المتعثرة، مما يتطلب من مراقب الحسابات الخارجي إيلاء عناية خاصة نحو هذه الممارسات ومن ثم الكشف عن آثارها الجسيمة على القوائم المالية.
7. تشجيع الطلبة والباحثين على تناول موضوع الأخلاق المهنية في دراساتهم وأبحاثهم.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:-

1. بطو، علاء فريد عبد الأحد، "أثر التحدي الأخلاقي للمحاسبة الإبداعية في تحديد الدخل الخاضع للضريبة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، العراق، 2006.
2. جمعة، أحمد حلمي، "مسؤولية المدقق عن فجوة التوقعات عند تطبيق معايير التدقيق الدولية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الثاني، 2002.
3. حماد، طارق عبد العال، "دراسة انتقادية لمسؤولية المراجع عن اكتشاف الغش في ضوء المستجدات في المعايير الأمريكية والدولية"، مجلة الدراسات المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بني سويف، العدد الأول، 2002.
4. شرويدر، ريتشارد وكلاارك، مارتن وكاثي، جاك، "نظرية المحاسبة"، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2006.
5. عبدالله، خالد أمين، "علم تدقيق الحسابات من الناحية النظرية والعملية"، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.
6. العبيدي، صبيحة برزان، "دور التحكم المؤسسي في تخفيض ممارسات المحاسبة الإبداعية وتحقيق التوافق بين مصالح أطراف الوكالة دراسة تطبيقية على عينة من الشركات المساهمة المختلطة في محافظة بغداد للمدة من 2001-2007"، أطروحة دكتوراه في المحاسبة، بغداد، 2008.
7. الكيلاني، بسمة قيس شهاب الدين، "تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها"، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، بغداد، 2008.
8. مطر، محمد والحلي، ليندا حسن، "دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية"، بحث

9. مستل عن رسالة ماجستير في المحاسبة بنفس العنوان صادرة عن جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2009.
10. مطر، محمد، "لماذا تفرط الشركات الفاشلة في تغيير المبادئ والسياسات المحاسبية"، مجلة المدقق، العددان 42/41 آذار، 2000.
11. مطر، محمد، "الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والانتمائي"، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008.

ثانياً: المصادر الأجنبية:-

1. Amat, Oriol & Blake, John and Dowds, Jack, "The Ethics of Creative Accounting", Accounting & Business Research, www.econ.upf.edu, 1999.
2. Eskew R.S and Jensen, D.L., "Financial Accounting", The Mc Graw-Hill Companies, Inc. New York, 1996
3. Griffiths, Ian, "Creative Accounting" How to make your profit what you want them to be", fifth reprinted, London, Routledge, May 1992.
4. Jameson, M., "A Practical Guid to Creative Accounting", Kogan page, 1988.
5. Mc Barnet & Whelan, Doreen, Christopher, "Creative Accounting and the cross eyed", published by John Wiley & sons Ltd., England, 1999.
6. Mulford, C. ,Comiskey, E., "The Financial Numbers Game: Detecting Creative Accounting Practices", John Wiely & Sons, Inc., USA, 2002.
7. Naser, K., "Creative Accounting: Its Nature and Use", Hemel Hempstead, Prentice Hall, Mckenzie, 1993.
8. Sen, pr. Dilipkumar & Inanga, Pr. Enol. "Creative Accounting in Bangladish & Global Perspectives", 2006.
9. www.infotechaccountants.com

.....
.....
.....